جامعة العلوم الإســـلامية العالميـــة
كليـــــة الدراســـــات العليـــــا
قـــسم اللغـــة العربيـــة وآدابهـــا

أسلوب الاستهزاء في القرآن الكريم
دراسة تحليلية بيانية

إعداد
بشار محمد جبر أبو نصير المـــصاروة

المشرف
الاستاذ الدكتور عفيف عبـــد الـــرحمن

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
اللغة العربية – تخصص الدراسات الأدبية والنقدية

٢٠١٠ / ٢٠١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نموذج تفويض

أفوض أنا بشار محمد جبر أبو نصير المصاروة جامعة العلوم الإسلامية العالمية بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة "**أسلوب الاستهزاء في القــرآن الكــريم - دراســة تحليليــة بيانيــة**" وأجيزت بتاريخ: ١٢ / ٠٥ / ٢٠١١ م.

أعضاء لجنة المناقشة		**التوقيع**
الدكتور – عفيف محمد عبد الرحمن أستاذ الأدب القديم	مشرفاً	.....
الدكتور – عودة خليل أبو عودة أستاذ مشارك في النحو واللغة	عضواً	.....
الدكتور – محمد أحمد عبد العزيز القضاة أستاذ مشارك في الأدب والنقد الحديث	عضواً الجامعة الأردنية	.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــــداء

إلى الذي غاب طويلا عن مدى عيني، لكنّ ذكراه وطيب محياه، ما يزالان فـــي روحي، أتنسم فيه أمل اللقاء، وأعاود بث العزيمة في نفسي نحو مستقبل أجمل، إلـــى أخي الغائب الحاضر الدكتور أمجد محمد أبو نصير المصاروة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه العربي الأمين، وبعد، فإنني أسأل الله عز وجل أن يتقبل مني هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وخدمة لديننا الحنيف وللغتنا العربية العظيمة، وأن يجزي عني خير الجزاء أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور عفيف عبد الرحمن حفظه الله ورعاه، داعيا الباري سبحانه وتعالى، أن يمتعه بالصحة وطول العمر، وأن يعينه على أن يبقى مشعلا يستضيء به طلبة العلم فجزاه الله عني خير الجزاء، وقد كان المعين لي، والمحرك لهمتي باستمرار، حتى وصلت إلى هذه الرسالة بحمد الله ومنّه وفضله.

كما أقدم خالص الشكر والتقدير، لأساتذتي الكرام، وأخص بالذكر الدكتور عودة خليل أبو عودة و الدكتور محمد أحمد عبد العزيز القضاة.

ولوالدتي رجوة عبد ولأخي زياد وزوجتي منتهى وأولادي، وأصدقائي جميعا أشكرهم على تشجيعهم، وصبرهم معي، وشكر خالص لكل من ساعدني في إنجاز هذه الرسالة، من أهلي وأصدقائي في مأدبا، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

بشار محمد جبر أبو نصير المصاروة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

نموذج تفويض ..... ب
قرار لجنة المناقشة..... ج
الإهـــــداء ..... د
الشكر والتقدير..... ه
فهرس المحتويات..... و
الملخص ..... ح

المقــدمــة ١
الفصل الأول..... ٣
المبحث الأول: مفهوم الاستهزاء..... ٤
المطلب الأول: الاستهزاء في اللغة ٤
المطلب الثاني: الاستهزاء اصطلاحاً ٧
المطلب الثالث: العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي للاستهزاء..... ٨
المبحث الثَّاني: الاستهزاء عند الأدباء والنقاد العرب..... ٩
المطلب الأول: الاستهزاء في تاريخ الأدب العربي..... ٩
المطلب الثاني: أنواع الاستهزاء..... ١٤
المطلب الثالث: أسباب الاستهزاء ١٥
المطلب الرابع: شخصية المستهزئ الساخر ١٧
المطلب الخامس: أغراض الاستهزاء ١٨
المطلب السادس: القيمة الفنية والأدبية لأسلوب الاستهزاء..... ١٨
المطلب السابع: أبرز مجالات الاستهزاء عند الأدباء ١٩

الفصل الثاني ٢٢
المبحث الأول: الاستهزاء في الدراسات البلاغية وعند المفسرين..... ٢٣
المطلب الأول: الاستهزاء في الدراسات البلاغية قديماً وحديثاً:..... ٢٣
المطلب الثاني: مفهوم الاستهزاء عند المفسرين:..... ٢٨
المبحث الثاني: المصطلحات والألفاظ المتعلقة بالاستهزاء ٣٣

الفصل الثالث ٥٥
التمهيد ٥٦
المبحث الأول: أطراف الاستهزاء في القرآن الكريم ٥٩
المطلب الأول: الاستهزاء والكفار..... ٦٠
المطلب الثاني: الاستهزاء والمنافقون ٦٩
المطلب الثالث: الاستهزاء واليهود والنّصارى..... ٧٧
المطلب الرَّابع: الاستهزاء الربَّاني ٨٣
المبحث الثَّاني: خصائص الاستهزاء القرآني وأغراضُهُ..... ٩٦
المطلب الأول: خصائص الاستهزاء القرآني ٩٦
المطلب الثاني: أغْراض الاستهزاء القرآني..... ٩٩

الفصل الرابع: الدراسة الفنية ١٠٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد ١٠٤
المبحث الأول: الألفاظ والأسلوب..... ١٠٥
المطلب الأول: الألفاظ ١٠٥
المطلب الثاني: الأسلوب..... ١٠٩
المبحث الثاني: الأمثال ١٤٠
المبحث الثالث: الصُّورة الهازئة في القرآن الكريم..... ١٤٣
المطلب الأول: التصوير الهازئ وآثاره النفسية ١٤٣
المطلب الثاني: الحوار ١٤٩

الخـــاتمـــة ١٥٣

قائمة المصادر والمراجع ١٥٥

Abstract..... ١٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أسلوب الاستهزاء في القرآن الكريم

إعـــداد

بشار محمد جبر أبو نصير المصاروة

المشرف

الأستاذ الدكتور عفيف عبد الرحمن

الملخص

تناولت هذه الدراسة أسلوبا من أساليب الخطاب في القرآن الكريم، وهو أسلوب الاستهزاء، وذلك من خلال استقراء الكثير من الآيات القرآنية، ومن ثم تحليلها، حيث يصبح الاستهزاء فنا قائما بذاته، وأسلوبا من أساليب الخطاب القرآني.

تناولت هذه الدراسة دلالة الاستهزاء اللغوية، والاصطلاحية، والعلاقة بينهما، ومن ثم وجود هذا الأسلوب عند الأدباء والنقاد العرب، وأنواع الاستهزاء وأسبابه، وأغراضه، وقيمته الفنية والأدبية، وأبرز مجالاته عند الأدباء.

وتناولت الدراسة الاستهزاء عند علماء البلاغة والنقد قديما وحديثا، وعند المفسرين، وعرض المصطلحات والألفاظ المتعلقة بهذا الأسلوب.

وفيها أيضا عرض لأبرز أطراف الاستهزاء في القرآن الكريم؛ الطرف المعادي للإسلام، والطرف الآخر هو الاستهزاء الرباني، ومن ثم دراسة أسباب الاستهزاء القرآني، وأغراضه وخصائصه وصولاً إلى الدراسة الفنية لأسلوب الاستهزاء، متتبعا ما جاء منه على فنون علوم البلاغة الثلاثة؛ المعاني، والبيان، والبديع، ومن ثم دور الأمثال القرآنية في هذا الأسلوب، وصولا إلى الصورة الهازئة بما تحمل من تصوير ساخر، وحوار هادف يظهر شخصية المستهزئ وأهدافه من هذا الأسلوب.

وتقدم الخاتمة مجموعة من النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات التي يمكن البناء عليها مستقبلا بإذن الله تعالى، والحمد لله رب العالمين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقـــدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين، إلى يوم الدين، وبعد.

فإن الله كرم العرب، ورفع من شأنهم، بأن بعث فيهم نبيا من أنفسهم، وجعل معجزته من نفس كلامهم، فكان القرآن الكريم كتابا سماويا غاية في البلاغة والفصاحة، متنوعا في الأســاليب متعــددا في القضايا التي تهم بني البشر.

وكان أسلوب الاستهزاء من أهم أساليب الخطاب القرآني وأخطرها، حيث تناول قضايا عديــدة منها السخريةُ والتكذيبُ، وأسباب ذلك الاستهزاء ومظاهره بطرق بلاغية رفيعة المــستوى، ليكــون سلاحا قويا للرد على كل من تسول له نفسه الاستخفافَ والاستهانة بالرسل وأتباعهم.

إن المتدبر والمتمعن في آيات القرآن الكريم يقف مشدوها من هذا الأسلوب الذي يحفــل بــه القرآن في سور كثيرة، فهو موضوع رئيس في الرد على أعداء الدعوة إلى الله عــز وجــل، وهــو يحمل جوانب عظيمة من التهذيب والإصلاح، كما أنه وسيلة من وسائل المقاومة والمحافظــة علــى وحدة المجتمع الإسلامي وكرامته، وهو من الوسائل المؤثرة في النفس وفي المجتمع.

وهناك مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بطريقة مباشــرة، أو غيــر مباشرة، منها كتاب "أسلوب السخرية في القرآن الكريم" لعبد الحليم حفني، الذي درس فيه الــسخرية القرآنية، وجعلها الموضوع الرئيس في الرد على الكفار والمنافقين، وربط كل الآيات التــي تحمــل مفهوم الاستهزاء بشكل مباشر بها، وكان الأجدى أن يكون الاستهزاء هو الموضوع الرئيس، حيــث ذكره القرآن الكريم بشكل مباشر وواضح، وكذلك فعل المفسرون في تفسير الآيات الواردة في هــذا الأسلوب، بحيث إن السخرية معنى من معاني الاستهزاء، كما سيرد في الفصل الأول.

كما أن هناك دراسة أخرى تناولت موضوع "التهكم في القرآن الكريم" لأحمد العنانزة، وهــي رسالة ماجستير في الشريعة الإسلامية، جعل منها الباحث عنوانــا رئيــسا ربــط بــه الاســتهزاء والسخرية، وجعل ألفاظا ومصطلحات تدور في فلكها، وهذا أمر يدعونا إلى أن نؤكد أن لفظة التهكم لم ترد بتاتا في القرآن الكريم، ولكنها وردت عند المفسرين أثناء حديثهم عن بعض الآيات الهازئــة، وكذلك عند بعض البلاغيين الذين تحدثوا عن الاستعارة، ومنها الاستعارة التهكمية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذن فالتهكم مصطلح، أو لفظ من الألفاظ التي ترتبط بالاستهزاء وهو فرع عنه، على عكس ما اعتقد أحمد العنانزة حيث جعل من الاستهزاء والسخرية معاني للتهكم.

ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع دراسة في الشريعة الإسلامية تحت عنوان "الآيات الواردة في المستهزئين في القرآن الكريم" لسامي وديع شحادة، حيث استعرض الباحث الآيات التي تحدثت عن المستهزئين، دون التركيز على القضايا البلاغية والأساليب الفنية بشكل مباشر.

وقد جاءت الدراسة في أربعة فصول وخاتمة بالاعتماد على المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث إن الفصل الأول هو تمهيد نظري حول الاستهزاء في اللغة والاصطلاح، والعلاقة بين المعنيين، كما تناول هذا الفصل مجموعة من العناوين منها: الاستهزاء عند الأدباء والنقاد العرب، ثم الاستهزاء، وأسبابه وسمات المستهزئ، وأغراض الاستهزاء، والقيمة الفنية والأدبية، يليها مجالات الاستهزاء عند الأدباء.

ويدرس الفصل الثاني الاستهزاء في الدراسات البلاغية قديما وحديثا وعند المفسرين، ثم يتناول المصطلحات والألفاظ المتعلقة بالاستهزاء.

ويمهد للفصل الثالث بالحديث عن الاستهزاء وعلاقته بالقرآن الكريم، ثم دراسة أطراف الاستهزاء "أعداء الإسلام، والاستهزاء الرباني"، مبينا أهم مظاهره وأسبابه، وبعدها تأتي دراسة في خصائص الاستهزاء القرآني وأهم أغراضه.

ويقوم الفصل الرابع بدراسة فنية لأسلوب الاستهزاء، مستعرضا من خلاله الألفاظ ووحيها وأثرها، والأسلوب وأشكاله التي تراوحت بين علوم البلاغة المختلفة، ثم دور الأمثال القرآنية في إبراز هذا الأسلوب، وصولا إلى الصورة الهازئة وما تحمل من تصوير هازئ وآثار نفسية على المتلقي ودور الحوار في إبراز الجانب القصصي في هذا الأسلوب.

وقدمت الخاتمة النتائج والتوصيات، راجيا من الله - عز وجل – التوفيق والسداد لخدمة لغة القرآن الكريم، ولله الحمد على نعمه وفضله، والشكر الجزيل للأستاذ الدكتور عفيف عبد الرحمن مشرف هذه الرسالة، الذي بذل الجهد في توجيهي وإرشادي، ولا أنسى أن أشكر الأساتذة الكرام الذين تفضلوا بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، وتقديم النصائح، لإخراج هذه الرسالة بصورة أفضل، حيث الكمال لله، فإن أخطأت فمن نفسي، وإن أصبت فمن الله، والله ولي التوفيق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

- **المبحث الأول: مفهوم الاستهزاء**
  - المطلب الأول: الاستهزاء في اللغة.
  - المطلب الثاني: الاستهزاء اصطلاحاً.
  - المطلب الثالث: العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي للاستهزاء.

- **المبحث الثاني: الاستهزاء عند الأدباء والنقاد العرب.**
  - المطلب الأول: الاستهزاء في تاريخ الأدب العربي.
  - المطلب الثاني: أنواع الاستهزاء.
  - المطلب الثالث: أسباب الاستهزاء.
  - المطلب الرابع: شخصية المستهزئ.
  - المطلب الخامس: أغراض الاستهزاء.
  - المطلب السادس: القيمة الفنية والأدبية لأسلوب الاستهزاء.
  - المطلب السابع: أبرز مجالات الاستهزاء عند الأدباء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول

(مفهوم الاستهزاء)

المطلب الأول: الاستهزاء في اللغة

عند النظر في القرآن الكريم نجد أن مادة (هَزَأ)، وردت على وزن استفعل ثلاثاً وعشرين مرَّة؛ واحدة بصيغة الأمر، واثنتين بصيغة اسم الفاعل، وثلاث مرَّات بصيغة الماضي المبني للمجهول، والباقي بصيغة المضارع، أسند في معظمها إلى واو الجماعة، كما أنها جاءت على وزن فُعْل (المصدر) إحدى عشرة مرَّة[١].

قال تعالى: M L K L M N O P Q L [التوبة: ٦٤]. وقال تعالى: M + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 L [الأنعام: ١٠].

وقوله تعالى: M ! " # $ % & ' L [المائدة: ٥٨]. وعند الرجوع إلى المعاجم اللغوية نقف على عدة معانٍ لمادةِ (هَزَأ)، ومِنْ هذه المعاني:

أولاً: السُّخرية:

(هَزَأ) الهُزْءُ والهُزؤُ: السُّخريةُ.

وهَزَأ يَهْزَأُ مِنهما هُزْءًا، وَهُزُؤاً، ومَهْزَأةً، وتَهزَّأ، واسْتَهْزأ به: سَخِر[٢]. ورَجُلٌ هُزَأة بالتحريك، يهزأ بالنَّاس، وهُزْأةٌ، بالتسكين: يُهْزَأ بهِ، وقيلَ يُهْزَأ منه. قال يونس: إذا قال الرَّجُلُ

---

(١) محمد فؤاد عبدالباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، د.ط، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، د.ت، ص٧٣٦.

(٢) إسماعيل بن عباد الصاحب (ت ٣٨٥هـ)، المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط١، عالم الكتب، بيروت ج٤، ١٩٩٤، ص٣٧، وانظر أحمد بن فارس (ـ ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبدالمحسن، (مادة: هَزَأ) ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤، (مادة: هَزَأ)، وانظر محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، د.ط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م (مادة: هَزَأ)، وانظر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ١٩٩٧، (مادة: هَزَأ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هَزئتُ مِنْكَ فقد أخطأ، إنما هو هَزِئتُ بكَ، وقال أبو عمرو: يُقالُ: سخرتُ منكَ، ولا يُقالُ سَخِرْتُ بكَ[١].

ثانياً: الكَسْرُ:

(هَزَأ): الهَزْءُ: الكَسْرُ، هَزَأ الشيءَ يَهْزَؤُهُ: كَسَرهُ[٢].

قال أحدهم يصف دِرْعاً:

لها عُكُنٌ تَرُدُّ النَّبْلَ خُنْساً وتهْزأُ بالمعابلِ والقِطاعِ[٣]

وعُكُنُ الدِّرع ما تثنَّى منها، والباءُ في قوله بالمعابل زائدةٌ، هذا قول أهل اللغة[٤]. قال ابن سيدة: "وهو عندي خطأ: إنَّما تَهَزَّأ ها هنا مِنَ الهُزْءِ الذي هو السُّخْرِيُّ، كأنَّ هذه الدرع لمّا ردّت النَّبلَ خُنْساً جُعِلتْ هازئةً بها[٥].

ثالثاً: الموتُ.

وهَزَأ الرَّجلُ: ماتَ. عن ابن الأعرابي. وَهَزأ الرَّجلُ إِيلَهُ هَزْءاً قتلها بالبَرْد. والمعروف هَرَأها، والظَّاهر أنَّ الزَّاي تصحيف ابن الأعرابي: أهْزأهُ البَرْدُ وأهْرَأهُ إذا قتَلَهُ.

ومثله: أرْعَلَتْ وأرْغَلَتْ فيما يتعاقب فيه الرَّاءُ والزَّاي[٦].

رابعاً: التَّحريك:

قال الأصمعيُّ وغيره: نَزَأتُ الرَّاحلة وهَزَأتُها: إذا حرَّكْتُها[٧].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق (مادة: هَزَأ).

(٢) المصدر السابق، (مادة: هَزَأ).

(٣) النبل: السهام، أنظر الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، (مادة: نَبَلَ). خَنَسَ: تأخر ورجع، المصدر السابق، (مادة: خَنَس)، معابل: جمع مَعْبَلة، وهي: نصلٌ طويلٌ عريض، انظر المصدر السابق، (مادة: عَبَلَ). القطاع: جمع قطع، وهو نصل صغير عريض، انظر المصدر السابق، (مادة: قَطَعَ).

(٤) على بن إسماعيل بن سيدة (ت٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، ج٤، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٩٦، (مادة: هَزَأ).

(٥) المصدر السابق، (هَزَأ).

(٦) ابن منظور، لسان العرب، (هَزَأ).

(٧) المصدر السابق، (هَزَأ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامساً: الإسراعُ:

يقول الزمخشري: "وناقتُهُ تَهْزَأ به"؛ أي: تُسْرِعُ وتخِفُّ"[١].

سادساً: الانتقام:

وهذا ما يراه السمين الحلبي، حيث أورد بيتاً شعرياً شاهداً على صحة قوله، يقول: "إنَّ الاستهزاء الانتقام"[٢] وأنشد من الطويل:

قد استهزئوا منّي بألفِ مُدجَّجٍ سَراتهم وسْطَ الصحاصحِ جُثَّمِ[٣].

سابعاً:

المَزْحُ في الخفية، وقد يُقالُ: لما هو كالمزح، يقول السمين الحلبي: "الهُزْءُ: مَزْحٌ في خفية، وقد يُقالُ لما هُوَ كالمَزْح"[٤].

ثامناً:

له معانٍ مجازيةٍ:

يقول الزمخشري: ومن المجاز: مفازةٌ هازئةٌ بالرَّكبِ، أي: فيها سرابٌ، وهَزَّاءةٌ بهم. والسَّرابُ يهزأ بالقوم، وَيَتَهزْأ بهم، وغداةٌ هازئة: شديدة البَرْدِ كأنها تهْزَأ بالنَّاس حين يعتريهم الانقباض والرِّعدة والرنين ونحوها[٥].

ويَتعدى الفعل (استهزأ) بـ(الباء)، ويتعدى بـ(مِن)، فيقالُ:

اسْتهزأتُ به، ومِنْه. قال ابن أبي بكر الرازي: "هَزِيءَ مِنْهُ وبِهِ"[٦].

---

(١) محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، ط١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٩، (مادة: هَزَأ).

(٢) أحمد بن يوسف (السمين الحلبي) (ت٧٥٦هـ)، عمدة الحُفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق محمد التونجي، ج٤، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ص٢٩٠.

(٣) مدجج: الفارس المجهز بالسلاح. انظر الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق (مادة: دَجَجَ) والصَّحاصِح: جمع صحصح: الأرض الجرداء المستوية ذات الحصى الصغيرة، ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، (مادة: صَحْصَحَ). وجَثَم: لزم مكانه فلم يبرح، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، (جَثَمَ).

(٤) السمين الحلبي، عمدة الحُفَّاظ، مصدر سابق، ج٤، ص ٢٨٩.

(٥) الزمخشري، أساس البلاغة، مصدر سابق، (هَزَأ).

(٦) محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٠)، مختار الصحاح، ط١، دار عمّار، عمان، ١٩٩٦، (مادة: هَزَأ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويرى الزمخشري أن أصل كلمة (الاستهزاء) السخرية والخِفة، يقول: "والاستهزاء: السخرية، والاستخفافُ، وأصل الباب -الخِفَّةُ- مِنَ الهُزْءِ وهو القتلُ السريعُ. وهَزَأ يَهْزأ: مات على المكان، وناقته تهْزأ به؛ أي تُسرع وتخف"(١).

وبناءً على أوردنا من معانٍ لغوية للاستهزاء، نجد أنّ هذه المعاني تدور حول السخرية والكسر، والموت، والتحريك، والإسراع، والانتقام، والمزح في خفية، والاستخفاف بالآخرين، وهذا ما يُمَكِّنَا من الدخول بعد ذلك في تعريف مفهوم الاستهزاء من حيث الاصطلاح.

المطلب الثاني: الاستهزاء اصطلاحاً

أجمعت الكثير من المعاجم اللغوية على أن السخرية هي الاستهزاء، وأن الاستهزاء يحمل في معانيه السخرية، ومن هذا المنطلق، وكذلك، ومن خلال الآية القرآنية الكريمة: M a b c L d e f g h i j k l m n [الأنبياء: ٤١]؛ فإنه يمكننا الاستعانة بتلك التعريفات للوصول إلى معنىً اصطلاحي لمفهوم الاستهزاء.

لقد عَرَّف الإمام الغزالي صاحب كتاب (إحياء علوم الدين) السخرية، قائلاً: "ومعنى السخرية: الاستهانة والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه مُضحك منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول، وقد يكون بالإشارة والإيماء"(٢). ويرى بعض الدارسين بأن السخرية: "نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي، الذي يقوم على أساس الانتقاد للرذائل والحماقات والنقائص الإنسانية، الفردية منها والجمعية"(٣).

ويرى آخرون: "بأن السخرية هي طريقة من طرق التعبير يستعمل فيها الشخص ألفاظاً تقلب المعنىٰ إلى عكس ما يقصده المتكلم حقيقة، وهي صورة من صور الفكاهة، إذا استخدمها فنّانٌ موهوب بالذَّكاء، وأحسن عَرْضها؛ تكون في يده سلاحاً مميتاً"(٤).

---

(١) محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبدالرزاق مهدي، ج١، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧، ص١٠٤.

(٢) محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، ج٣، ط١، دار الخير، بيروت، ١٩٩٧، ص٢٧٧.

(٣) شاكر عبدالحميد، الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، د.ط، منشورات دار المعرفة، الكويت، ٢٠٠٣م، ص٥١.

(٤) نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ط١، دار التوفيقية، القاهرة، ص١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن محمد، حسين (١٩٩٧). **مفردات ألفاظ القرآن**، ط٢، دار القلم، دمشق.
- محمد، فراس الحاج، **السخرية في الشعر الفلسطيني المقاوم**، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز الرسائل الجامعية، الجامعة الأردنية، عمان.
- محمد، نوح أحمد (١٩٩٤). **تجميع آيات الموضوع لآيات القرآن الكريم**، ط١، مؤسسة الرسالة.
- المصري، ابن أبي الإصبع (١٩٥٧). **بديع القرآن**، ط١، تحقيق حفني محمد شرف، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.
- المصري، ابن أبي الإصبع (١٩٨٣). **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، تحقيق حفني محمد شرف، دار إحياء التراث.
- المطعني، عبد العظيم (١٩٩٠). **التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم**، د.ط، دار نشر.
- مطلوب، أحمد (٢٠٠١). **معجم المصطلحات النقد العربي القديم**، د.ط، مكتبة لبنان.
- معاملي، شوقي (١٩٨٧). **الاتجاه الساخر في أدب الشرياق**، د.ط، مكتبة النهضة.
- مفتاح، محمد (١٩٩٧). **مدخل إلى قراءة النص الشعري (المفاهيم معالم)**، مجلة فصول، المجلد السادس عشر، العدد الأول، صيفا.
- المناوي، عبد الرؤوف (١٤١٠هـ). **التوقيفات على مهمات التعريف**، ط١، تحقيق محمد الدّاية، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (د.ت). **لسان العرب**، د.ط، دار صادر، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- موسى، أحمد (١٩٦٩). **الصبغ البديعي في اللغة العربية**، د.ط، دار الكتاب العربي.
- الميداني، أحمد بن محمد (١٩٨٧). **مجمع الأمثال**، ط٢، دار الجيل، بيروت.
- ميوك، د. سي (د.ت). **المفارقة**، موسوعة المصطلح النقدي، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، دار المأمون.
- النحوي، عدنان علي رضا (١٩٩٤). **الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته**، ط٣، دار النحوي للنشر، الرياض.
- النحوي، عدنان علي رضا (١٩٩٩). **الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأدب الملتزم بالإسلام**، د.ط، دار النحوي للنشر، الرياض.
- النويري، شهاب الدين أحمد (١٩٤٣). **نهاية الأرب في معرفة فنون العرب**، د.ط، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- الهاشمي، أحمد (د.ت). **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ط١٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (١٩٥٥). **السيرة النبوية**، ط٢، مكتبة البابي الحلبي.
- الهوّال، حامد عبده (١٩٨٢). **السخرية في أدب المازني**، د.ط، الهيئة المصرية للكتاب.
- الواحدي، علي بن أحمد (١٤١٥هـ). **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط١، تحقيق دواودي، دار العلم الشامية، بيروت.
- الواحدي، علي بن أحمد (٢٠٠٠). **أسباب النزول**، طبعه وشرحه محمد شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الوشّاء، أبو الطيب (١٩٩٩). **الظرف والظرفاء (الموشّى)**، ط١، شرحه وقدم له عبد الأمير مهنّا، دار الفكر اللبناني، بيروت.
- وهبة، وجدي، وكامل المهندس (١٩٨٤). **معجم المصطلحات في الأدب واللغــة**، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit